



الحمد لله رب العالمين، الذي أحسن خلق الإنسان وعلمه، وألهمه نور الإيمان ، فزنه به وحمله ، وعلمه البيان فقدمه به وفضله ، وأفاض على خزائن العلوم فأكمله ، ثم أرسل سترأ رحمته وأسبله ، ثم أمدَّه بلسان يترجم به عما حواه القلب وعقله ، ويكشف عنه ستره الذي أرسله ، وأطلق بالحق مقوله ، وأفصح بالشكر أولاه وحوله من علم حصله ، ونطق سهلة . وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه ومن تبعهم إلى يوم الدين صلاة لا يكف عنها لساني وقلبي وجميع جوارحي.

أما بعد

احتفلت المجتمعات بيوم المرأة العالمي الذي حددته أهل الغرب وصار على دربِه أهل الشرق من المسلمين، من أجل التذكير بحقوق المرأة في هذا اليوم والمنتهاة في سائر العام في جل البلدان، وإنني لا تعجب ويتعجب معي كل عاقل ، **أين هذه المجتمعات الدولية والمنظمات النسائية سائر السنة من انتهاكات بليل والنهر للمرأة وخاصة المسلمة**

؟ ! أين هذه المنظمات من البنات القصر الذي شاهدهم العالم أجمع خلف القضبان وبحكم عليهم بالستينيين ظلماً وبهتاناً لأنهم قالوا الحق واتباعه وصدعوا به؟، أين هؤلاء من اغتصاب النساء المسلمات في بورما ودول أفريقيا ويعهن كالرقيق ؟!، أين هؤلاء من النساء المشردات اللاجئات منهن من سوريا والعراق الهازيات من جحيم الحروب الجائرة التي فقدن بسببها بيوتهن وأسراهن؟! أين هؤلاء من النساء الحرائر والثكالة وتعذيبهن في سجون الاحتلال اليهودي وسجون الطواغيت؟! ثم بعد هذا العار الذي لحق جبين الإنسانية يأتي يوم في السنة ليذكر الناس بحقوق المرأة المنتهاة سائر السنة.

مع إن الذي خلقها وسوها أعطاها كل الحقوق وأعزها وكرمتها تكريم يفوق كل تكريم. ولكي نعرف هذا العطاء من الخالق الوهاب في شريعته الغراء، وكيف كرمها دين الإسلام. علينا أن نطلع عن أحوال النساء ومكانتهن قبل الإسلام.

مكانة المرأة في الحضارات القديمة

ربما كانت **الحضارة المصرية القديمة** هي الحضارة الوحيدة التي خولت المرأة "مركزًا شرعياً" تعترف به الدولة

والامة، وتنال به حقوقا في الأسرة والمجتمع، تشبه حقوق الرجل فيها. أما الحضارات الأخرى فكل مانالته المرأة فيها من مكانة مرضية، فإنما كانت تناله بياущ من بواعث العاطفة على حاليها من حميد وذميم. وربما نالت المرأة حظا من الإهتمام بها في عصور الترف والبذخ، التي تنتهي إليها الحضارات الكبرى. وتناله لأنه مطلب من مطالب المتعة والوجاهة الإجتماعية، وقد نالت هذا الإهتمام في أوجه الحضارة الرومانية مع بقائها قانونا وعرفا في منزلة تقارب منزلة الرقيق من وجهة الحقوق الشرعية والنظرية الأدبية. في حضارة مانو بالهند لم تكن تعرف للمرأة حقا مستقلا عن حق أبيها أو زوجها أو ولدها في حالة وفاة الأب والزوج، فإذا انقطع هؤلاء جميعا وجب أن تنتهي إلى رجل من أقارب زوجها في النسب ولن تستقل بنفسها في أي حال من الأحوال، ومقضى عليها أن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه على موقد واحد وقد دامت هذه العادة حتى القرن السابع عشر، وبطلت بعد ذلك على كره من أصحاب الشعائر الدينية. ومذهب الرومان القدماء كذلك يشبه الهنود القدماء في الحكم على المرأة بالقصور حيث كانت لها علاقة بالأباء أو الأزواج أو الأبناء، وشعارهم الذي تداولوه إبان حضارتهم أن قيد المرأة لا ينزع، ونيرها لا يخلع. على عكس الحضارة المصرية يأكلون المرأة وتخولها حقوق شرعية قريبة من حقوق الرجل، فكان لها أن تملك وأن ترث وأن تتولى أمر اسرتها في غياب من يعولها.

مكانة المرأة في شريعة اليهود

تعتبر اليهودية المرأة أصل الشر في العالم، أو هي المسئولة عن الخطيئة البشرية الأولى؛ لأنها - بزعمهم - هي السبب في خروج آدم عليه السلام من الجنة، ونرى ذلك بوضوح في التوراة: "وكانت الحياة أحيلَ جميع الحيوانات البرية التي عملها رب الإله، فقالت للمرأة: أحقاً قال الله: لا تأكلَا من كل شجر الجنة؟ فقالت المرأة للحياة: من ثمر شجر الجنة نأكلُ. وأماماً ثمر الشجرة التي في وسط الجنة، فقال الله: لا تأكلَا منه ولا تمساه؛ لثلا تموتا. فقالت الحياة للمرأة لن تموتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلَا منه تتفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين للخير والشر... فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فاكلي... فقال رب الإله للحياة: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم، ومن جميع وحوش البرية... وقال للمرأة: تكثيراً أكثر أتعاب حبك، بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك" (تكوين 3: 1-16).

المرأة في اليهودية تُباع وتُشتري: "إذا باع رجل ابنته أمة، لا تخرج كما يخرج العبيد" (خروج 21: 7).

تعتقد اليهودية أن نجاسة ولادة الأنثى ضعف نجاسة ولادة الذكر: "إذا حبت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام... ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها... وإن ولدت أنثى، تكون نجسة أسبوعين... ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها" (لاويين 12: 1-5).

المرأة في اليهودية أسيرة: "إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن، فلا

تصير امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لثلا يُمحى اسمه من إسرائيل" سفر التثنية: 6، 5/52.

هكذا تتحتم الشريعة اليهودية على المرأة أن تظل حبيسة الرجل حتى بعد موته، فلا تستطع الفكاك من هذا القيد، وتلزم الديانة اليهودية الأرملة بأن تتزوج شقيق زوجها الذي مات عنها، وبعد أن تضع طفلا منه لا يحق نسبه إلى أبيه الحقيقي، وإنما إلى زوجها الميت، أي عم الطفل، ويعتبر هذا التشريع من أشد الإهانات الموجهة ضد المرأة، بحسب أستاذ الدراسات اليهودية في جامعة الأزهر، سامي الإمام، لأن الديانة اليهودية لم تحفظ للمرأة حقها ولم تمنحها

التجارة بالمرأة في بروتوكولات حكماء صهيون: "اعتبرت بروتوكولات حكماء صهيون جسد المرأة ملكاً عاماً لإسرائيل، فأعطت لها مساحة للفساد الأخلاقي، وجاء في البروتوكول الأول "ومن المسيحيين أناس أضلتهم الخمر، وتحول شبانهم إلى مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر، الذي أغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وقهر ماناتنا في البيوتات الغنية وكتابنا ومن إليهم، ونساؤنا في لهوهم، وإليهن أضيف من يسمين (نساء المجتمع) والراغبات من زملائهن في الفساد والترف". وظلت المرأة اليهودية تتجاهر بجسدها بسبب إباحة الصهيونية لها ذلك، حتى أثنا نرى في العصر الحديث مدى التدني الذي وصل له حال المرأة من ناحية المتاجرة بجسدها، ففي تقرير صادر عن القناة الثانية الإسرائيلية، أثبتت أن 80% من مجندات إسرائيل تم التحرش بهن.

مكانة المرأة في شريعة النصارى

تفضيل الرجل عليها وجعلها خادمة له: " لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة من أجل الرجل " كورنثوس الأولى: 8-9

المرأة ليست مجد الله وهي دون الرجل: ولكن أريد أن تعلموا أنَّ رأسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ المَسِيحُ. وَآمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ... الرَّجُلُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّي رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةً اللَّهِ وَمَجْدَهُ. وَآمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. لِأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلَّ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلِأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلَّ الْمَرْأَةُ مِنْ

أجل الرجل" بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس [11: 3]

سكوت المرأة وخضوعها وعدم قيامها بالتعليم: "ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلّط على الرجل، بل تكون في سكوت، لأن آدم جعل أولاً ثم حواء، وأ adam لم يغوا لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي" يموثاوس 2: 12 _ 14

لأن المرأة أغويت أولاً من قبل الشيطان، فالمرأة تستطيع بمشاعرها أن تعلم تعاليم خاطئة إذ تستطيع استمالة الرجال أيضاً وهذا ما حدث في كنيسة ثياتيرا (رؤيا يوحنا 20:2)

عليها ان تلزم بيتها وتتخضع لزوجها: " متعمقات ، عفيفات ، ملازمات بيوتهن ، صالحات ، خاضعات لرجالهن ، لكن لا يجدر على كلمة بولس في الرسالة إلى提يطس 2: 5 عن واجبات النساء الله "

حرق المرأة الزانية ولو كانت بکرا: " اذا تدنست ابنة کاهن بالزنی فقد دنست اباها. بالنار تحرق " لا ويين 9: 21

رجم المتزوجة بدون شهود وب مجرد الشك: " اذا اتخد رجل امرأة وحين دخل عليها ابغضها ، ونسب اليها اسباب كلام واشاع عنها اسمها ردیا وقال هذه المرأة اتخدتها ولما دنوت منها لم اجد لها عذرها. يخرجون الفتاة الى باب بيت ابیها ويرجمها رجال مدینتها بالحجارة حتى تموت لأنها عملت قباحة في اسرائیل بزناها في بيت ابیها. فتنزع الشر من وسطك " سفر التثنية 22: 13

المرأة المطلقة لا تتزوج: " من طلق امرأة فليعطيها كتاب طلاق وأماماً أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني " إنجيل متى [31: 32]

نجاسة الأنثى ضعف نجاسة الذكر: " إذا حبت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام. كما في أيام طمت علتها تكون نجسة. وفي اليوم الثامن يختنق لحم غرلته. ثم تُقيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها. كل شيء مقدس لا تمسي وإلى المقدس لا تجيء حتى تكمل أيام تطهيرها. وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها. ثم تُقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها" سفر اللاوين [12: 1 _ 5]

المرأة النساء مخطئة ولا بد لها من كفارة لتتوب بما لم تقترفه: " ومتي كملت أيام تطهيرها لأجل ابني أو ابنته تأتي بخروف حولي محرقة وفرخ حمامه أو يمامه ذبيحة

خَطِيْةٌ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهُمَا فَتَطَهَّرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا " سُفْرُ الْأَلَوَيْنِ [12 : 6]

سُبِّ النِّسَاءِ وَأَخْذُهُنَّ غَنِيمَةً : " إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعْتَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ وَسَبَّيْتَ مِنْهُمْ سَبِّيْاً 11 وَرَأَيْتَ فِي السُّبِّيْنِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَالْمُصْنَعَتِ بِهَا وَأَتَخَذَتَهَا لَكَ زَوْجَةً 21 فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلُقُ رَأْسَهَا وَتَقْلُمُ أَظْفَارَهَا 31 وَتَنْزَعُ شِيَابَ سَبِّيْهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأَمَهَا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَرْوِجُ بِهَا فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً ".

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 11/03/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : www.mohammmdfarag.com